
مجلة تراثية فصلية محكمة
المورد
١
WWW.ATTAWEEL.COM
تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية
المجلد الثامن عشر
العدد الاول
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

كلمات من (وبستر)
و (لسان العرب)

بقلم

ناجية مراني

بغداد

من المعروف أنّ البحوث اللغوية المعاصرة صنّفت لغات العالم إلى أصناف أو عوائل مختلفة ، أهمها عائلتان : الأولى هي العائلة التي أطلقوا عليها اسم السامية ، وهي عائلة اللغة العربية ، والثانية هي التي أطلقوا عليها اسم الهندية أوربية ، وإليها تنتسب اللغة الانجليزية . إلّا ان هذا التصنيف لايعني وجود جدار حديدي يمنع التبادل بين البشر ، ذلك لأن الدراسات القديمة منها والحديثة ، تثبت أنّ المفردات تسافر عبر الحدود الجغرافية ، وتنتقل مع الأشياء المادية ، أو مع الفكر والشعائر والتقاليد التي وضعت لها . ويعيّن المتخصصون بدراسة نشوء اللغات وتطورها ، عدداً من اللغات التي كان لها أثر عظيم في نقل الحضارات ، وبالتالي في التأثير على لغات الأقوام ، ومن بين تلك اللغات ، اللغتان الإغريقية واللاتينية ، كما أنّ من بينها اللغة العربية التي أثّرت على أوربا ، بالإضافة الى تأثيرها على لغات الأمم المجاورة[1] . وقد أدرك اللغويون الأوربيون المعاصرون هذه الحقيقة ، فعمدوا الى دراسة مفرداتهم وتصنيف مافيها من غريب ، وظهرت مؤلفات تجمع ذلك الغريب وتتحرّى أصوله ، كما أنّ القواميس الإنجليزية الحديثة ، كقاموس أوكسفورد وقاموس وبستر ، تشير إلى أصول الكلمات التي تحتويها ، وتذكر إزاءها اللغات التي تداولتها حتى أوصلتها الى الانجليزية . ويستطيع الباحث ان يجد في تلك المصادر المفردات التي كانت قد انحدرت من أصول عربية[2] .

أمّا لغتنا العربية التي أعطت الكثير ، فقد أخذت الكثير ، شأنها بذلك شأن اللغات الحيّة المتطوّرة . وقد فطن أسلافنا إلى هذه الظاهرة ، وعني بها الخليل بن أحمد الفراهيدي منذ القرن الثاني للهجرة ، حيث أشار في « كتاب العين » إلى الكلمات المعرّبة أو الدخيلة . ثم أتى بعده أصحاب المعاجم وكذلك أصحاب الموسوعات اللغوية . ونجد في القرن السادس للهجرة الكتاب الأول المتخصص بالمفردات المعرّبة وهو كتاب « المعرّب من الكلام الأعجمي » لأبي منصور الجواليقي (١٠٧٣ - ١١٤٤ م) وهو أكبر الكتب التي عنيت بهذا النوع من الدراسات . ثم ألّف عبدالله بن محمد العذري المعروف بالبشبيشي في القرن الثامن للهجرة كتاب « التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل » كما ألّف شهاب الدين الخفاجي في القرن الثاني عشر للهجرة كتاب « شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل » . ومن الرسائل التي عالجت هذا الموضوع رسالة الأسقف الكلداني أدي شير التي طبعت في بيروت عام ١٩٠٨ م تحت عنوان : « كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة » . وظهرت

كذلك في مستهل هذا القرن كتابات تدور حول هذا الموضوع منها أعمال الأب انستاس الكرملي (١٨٦٦ - ١٩٤٧ م) ، تلا ذلك اجتهاد الأساتذة والآباء المشرفين على قاموس المنجد ، في ذكر اللغة الأم التي ينتمي اليها الكلام الدخيل(٣) .

ومن يجدر بالملاحظة في هذا الباب هو التغيّر الذي يطرأ على الكلمات عند انتقالها من لغة إلى أخرى . وقد انتبه اللغويون العرب إلى تلك الظاهرة قبل مئات السنين ، وقالوا إن العرب كثيراً مايغيّرون الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا مابَعُد مخرجه أيضاً ، والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ماليس من حروفهم ، وربما غيروا البناء إلى أبنية العرب(٤) . وإن نحن قرأنا الدراسات الأوربية الحديثة المتخصصة بهذا الحقل ، لوجدنا أنّ اللغويين المعاصرين يؤيدون هذه المقولة ويذكرون أنّ الكلمات الدخيلة تخضع للقوانين اللغوية السائدة في اللغة الجديدة التي تصبح جزءاً منها(٥) . وهذا الأمر يتسبب بتغيّر لفظ الكلمة أو لفظها ومعناها أحياناً إلى درجة تجهل أهل اللغة التي انحدرت منها تلك الكلمة غير قادرين على تمييزها متى عادت إليهم بصفتها الجديدة . وقد حصل التباس لدى اللغويين الأوربيين قديماً ، فنقلوا إلى لغاتهم كلمات عن العربية ، واتضح بعد الدراسات الحديثة أن تلك الكلمات إغريقية أو لاتينية الأصل . نذكر أدناه نماذج من تلك الكلمات :

- كلمة المجسطي Almagest ، والمجسطي هي الكلمة التي وضعها العرب عنواناً لترجمتهم كتاب بطليموس في الفلك والحساب عام ٨٢٧ م . وقد أورد ابن النديم في الفهرست ذكر الكتاب في معرض حديثه عن بطليموس(٦) . والكلمة منقولة إلى العربية على لفظها الإغريقي Megiste بعد إدخال أل التعريف وإبدال صوت (t) بصوت (ط) وفقاً لما تقتضيه قوانين اللغة العربية . ولّما أعيدت ترجمة الكتاب من العربية إلى اللاتينية في عصر النهضة الأوربية ، نقل المترجمون الأوربيون آنذاك عنوان الكتاب على لفظه في العربية ، وانتقلت الكلمة إلى اللغات الأوربية ، ولم تزل في قواميسها تطلق على أيّ مؤلف من مؤلفات العصر الوسيط التي تعنى بحقول المعرفة المختلفة(٧) .

- كلمة قيثارة guitar التي دخلت في اللغة الفرنسية نقلاً عن الاسبانية التي أخذتها عن العربية ، علماً بأن الكلمة منحدرة من أصل إغريقي .

- كلمة إكسير Elixir التي أخذتها اللاتينية محلاة بأل التعريف عن العربية ، فنقلتها الإنجليزية عن اللاتينية على لفظها بعد التعريب ، علماً بأن الكلمة منحدرة عن الإغريقية .

- وكلمة طلسم Talisman التي دخلت في الفرنسية والإسبانية والإيطالية منقولة عن العربية ، والكلمة بالأصل منحدرة عن الإغريقية .

وهناك عدد كبير من الكلمات التي مرّت بأطوار مشابهة لما رأينا أعلاه ، وسوف نتطرق إلى ذكرها في فقرة الكلمات المتداخلة أدناه .

ولو تصفحنا المصادر اللغوية العربية ، لوجدنا وقوع مثل هذا الالتباس في القديم ، واستمرار وقوعه حتى في المصادر والمقالات اللغوية المعاصرة . نذكر أمثلة لبعض الكلمات المنحدرة من أصول عربية ، ومع ذلك فقد أعيد تعريبها على ألفاظها الأجنبية أو اختلقت لها كلمات تغاير أصلها ، منها مايلي :

- كلمة Amber دخلت في اللغات الأوربية نقلاً عن كلمة (عنبر) العربية ، ولما أعدنا تعريبها قلنا : كهرمان(٨) .

- كلمة Antimony وأصلها كلمة (إثمد) العربية ، ولكننا عرّبناها على لفظها الأجنبي فقلنا : أنتيمون(٩) .

- كلمة Sofa منحدرة عن كلمة (صُفَّة) العربية ، وقد اجتهد أحد الباحثين المعاصرين فجاء بأريكة صوف ، تعريباً لها(١٠) .

- أما كلمة (الخرشوف) فقد دخلت الى أوربا وأصبحت في القاموس الإنجليزي كلمة Artichoke ، وعرّبت فقيل : أرضي شوكي ، وتحيّر اللغويون العرب بعدئذ في هذا الأرضي الشوكي . فكتب أدي شير يقول إنّ الأرضي شوكي نبات معروف ، إنما الصيغة غريبة ، فلو كان الاسم عربياً لقيل الشوك الأرضي ، وهو معرّب عن الفرنسية(١١) . وناقش الكلمة الأب أنستاس الكرملي ، فذكر انها من الألفاظ التي اختلقها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ، وأن ليس لها وجود في العربية

ولم يعرفها أجدادنا ولم يذكروها في ديوان من دواوينهم[١٢] . وكتبها صاحب « القاموس العصري » عربي ـ انجليزي في حقلين : أرضي شوكي ، وخرشوف ، وذلك عام ١٩٥٩ . كما ذكرها صاحب « المنجد » في طبعته الثانية والعشرين بعد عام ١٩٧٣ ، في مكانين أيضاً وتحت الاسمين . إلا أن صاحب « المورد » نسب الكلمة إلى أصلها العربي وذكر التفسيرين : الصحيح والمختلف .

إن القواميس الانجليزية الحديثة ، والمعاجم العربية القديمة ، على السواء ، تضمّ مفردات دخلت في السابقة من اللاحقة وبالعكس ، وقد تغيرت تلك الكلمات الدخيلة وفقاً للأنظمة اللغوية التي تتبعها كلتا اللغتين ، كما رأينا أعلاه . وسنقوم في هذه الدراسة المقتضبة بالتعرف على الأصول التي انحدرت منها بعض تلك الكلمات ، وذلك في محاولة لتوضيح ما أنجزه أسلافنا في هذا الحقل قبل عدة قرون ، مع نماذج مما أضيف الى الانجاز القديم لاحقاً . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، سنبيّن الكيفية التي يعالج بها اللغويون والأوروبيون المعاصرون أصول مفرداتهم . وقد اخترنا لهذه الغاية « لسان العرب » الذي ألّفه ابن منظور في أواخر القرن الثالث عشر للميلاد (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) ، وهو كما يقول الدكتور نصار ، من أهم معاجمنا التراثية لاستقصائه الصيغ والمعاني ، واتساع المواد ، وسهولة ترتيب الأبواب والفصول ، وهو يعتبر أشمل المعاجم للألفاظ ومعانيها ، فقد جمع المفرّق في المعاجم والمراجع التي سبقته[١٣] . كما اخترنا بالمقابل « قاموس ويستر الدولي الثالث الجديد » الذي رتّب وأعدّ وفقاً لنظام حديث ، وأشرف على إعداده عدد كبير من اللغويين المتخصصين في علم اللغة الحديث بفروعه المختلفة ، بالإضافة إلى مستشارين من ذوي التخصص في حقول المعرفة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء والفلسفة والعلوم السياسية والديانات والتاريخ وغيرها[١٤] .

ويجد القارىء أدناه ثلاثة أنواع من الكلمات هي :

أ ـ كلمات عربية الأصل في « قاموس ويستر » .

ب ـ كلمات أوربية الأصل في « لسان العرب » .

جـ ـ كلمات متداخلة .

كلمات عربية الأصل في « قاموس ويستر » :

الإنجليزية ، كما يقول أهلها ، أكثر اللغات قابلية لاستعارة الكلمات النافعة من كل الألسنة التي انتشرت من برج بابل إلى الإسكيمو[١٥] . وعلى الرغم من كثرة تلك الكلمات الدخيلة ، فإن اللغويين والباحثين الأوربيين المعاصرين ، استطاعوا أن يتوصلوا إلى تحديد أصول معظم المفردات الواردة في قواميسهم ، وصار بمقدور طالب المعرفة اليوم أن يتصفح القواميس الإنجليزية الحديثة وسواها من المراجع المشابهة ، ليجد عدداً كبيراً من المفردات التي ترجع الى أصول عربية . وسوف نعرض أدناه نماذج من تلك المفردات ونبين إزاءها شيئاً مما ورد حولها من قبل المتخصصين في هذه الدراسات .

الغطاس : Albatross

or

Alcatras

برتغالية أو أسبانية ، عن العربية : الغطّاس . وهو طائر بحري كبير .

ملاحظة : لم يشر « لسان العرب » إلى طائر بهذا الاسم . (باب غطس) ولكن الدميري ذكره باسم الغواص ، وقال إنه طائر تسمية أهل مصر : الغطّاس ، يوجد بأطراف الأنهار ، يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوّت منه[١٦] . ومن الجدير بالذكر هنا ، أن قاموس « المورد » عرّب الكلمة على لفظها الأجنبي ، فكتب إزاءها : القطرس ، ثم شرحها ، (وقد لاحظت أن كلمة القطرس قد درجت على مستوى الإعلام العربي) .

المناخ : Almanac

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية : المناخ ، وتعني

التقويم . ترادفها كلمة Calender التي تشترك بالتأسيس مع (Low) بمعنى أصوات الحيوانات .

ملاحظة : المناخ في العربية هو الموضع الذي تناخ فيه الإبل . (باب نوخ) ، وتتضح علاقة الكلمة بالحيوان في كلتا اللغتين .

عنبر Amber :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : عنبر ؛ معناها القديم (Ambergris) يتفق مع المفهوم القائل بأن العنبر مادة شمعية عطرة توجد طافية في شواطيء البحار الإستوائية ويظن أنها تنشأ في أمعاء حوت العنبر . أما معناها الحديث فهو تلك المستحجرات الصمغية نصف الشفافة ذات اللون الأصفر الضارب للسمرة ، وقد عربناها بكلمة : كهرمان ، كما ذكرنا سابقاً .

ملاحظة : العنبر وفقاً للسان العرب هو شيء دسره البحر . (باب عنبر) وتذكر المصادر العربية الأخرىٰ أن حوت العنبر يسمىٰ البال أو الوال ، وهو سمكة كبيرة في البحر الأعظم إذا شقوا بطنها استخرجوا منها العنبر[١٧] .

إثمد Antimony :

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية : إثمد ، شبيهة بالكلمة المصرية القديمة (Stm) التي أعطت إلى الإغريقية فاللاتينية ، مفردات أخذتها عنها الإنجليزية Stibnite ، وهي مرادفة للكلمة أعلاه .

ملاحظة : يقول « لسان العرب » إن الإثمد حجر يتخذ منه الكحل . (باب ثمد) وترادفها كلمة صدود (باب صدد) والصدود مادلكته علىٰ مرآة ثم كحلت به عيناً . ومن الملاحظ هنا أن جذر (صدد) مشابه للكلمة المصرية التي انحدرت عنها الكلمة الأوربية المرادفة .

عوارة Average :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : عوارة ، ومعناها الحديث : معدّل ، وكانت تعني في قانون الملاحة مايترتب دفعه كتعويض لما يصيب السفن التجارية من خلل أو ضرر نتيجة إبحارها .

ملاحظة : في « لسان العرب » العَوار أو العُوار يعني الخرق أو العيب أو الخلل . (باب عور) .

بغدادي Baldachin :

إيطالية عن العربية : بغدادي ، قماش منسوب إلىٰ بغداد ، وتعني حديثاً النسيج الحريري المقصب ، كما تعني مظلة تحمل في المناسبات الدينية .

قندي Candy :

فرنسية وإيطالية عن العربية : قندي ، نسبة الى القند وهو عصير قصب السكر إذا جمد ، وللكلمة علاقة بالسنسكريتية ولغات هندية أخرىٰ . وتعني حديثاً : سكر نبات ، حلوىٰ .

ملاحظة : لم يشر « ويستر » ولا « لسان العرب » إلىٰ علاقة الكلمة بالفارسية ، لكن الجواليقي وبعده أدي شير ، نسباها إلىٰ تلك اللغة[١٨] . وكذلك فعل « المنجد » .

قناة ، قصبة Cane :

إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن اللاتينية عن الإغريقية ، من أصل سامٍ ، مماثلة للعربية : قناة ، بمعنىٰ قصبة أو عصا . وقد وردت من تأسيسها كلمات منها :

قناة ، يشق قناة	Canal
قناة ، مجرىٰ	Channel
قناة ، انبوب مجوف	Cannon

تطلق خلاله القذائف .

ملاحظة : في « لسان العرب » القناة : الرمح ، وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قناة . وقال أبو منصور : القناة من الرماح ماكان أجوف كالقصبة ، ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحت الأرض قنوات ، واحدتها قناة ، ويقال لمجاري مائها قصبٌ تشبيهاً بالقصب الأجوف . (باب قنا) .

صفـــر Cipher :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : صفر Zero ، وتعني الكلمة أعلاه : حرفاً أو علامة رمزية ، بالإضافة إلى معنى الصفر والفراغ .

ملاحظة : اعتدنا على استعمال كلمة شفرة أو شيفرة لتعريبها ، وقد وضع صاحب « المورد » هذا اللفظ ازاءها كواحد من معانيها .

قهوة Coffee :

إيطالية عن التركية عن العربية : قهوة .

ملاحظة : القهوة في « لسان العرب » تعني الخمر . (باب قها) . وتذكر المصادر الحديثة ان القهوة بمفهومها الحالي دخلت إلى الحضارة العربية في القرن الخامس عشر للميلاد ، ومنها انتقلت إلى أوربا . وقد أسس أول مقهىً في لندن عام ١٦٥٢ م[١٩] . علماً بأننا مازلنا نلفظ الكلمات الواردة من نفس التأسيس بصيغها الأجنبية فنقول مثلاً : كافتيريا ، كافايين .

قرمزي Crimson :

إنجليزية عن الأسبانية عن العربية : قرمز Kermes . والكلمة أعلاه منسوبة إليه .

ملاحظة : لم يشر « ويستر » أعلاه الى اللغة الفارسية كأصل لهذه الكلمة ، ولكنّ « لسان العرب » يذكر ان القرمز فارسي معرّب . (باب قرمز) ويذكر كل من الجواليقي والخفاجي أن الكلمة معرّبة[٢٠] .

كركم Crocus :

لاتينية عن الإغريقية عن اللغات السامية ، لها مماثل في الأشورية البابلية بمعنى زعفران ، وكذلك في العبرية والآرامية والعربية .

ملاحظة : الكلمة كما هو واضح أعلاه وليدة المنطقة العربية ، ولكنّ « لسان العرب » يشير إلى قول بعضهم بأنها فارسية . (باب كركم) ، كما يذكر الخفاجي أن الكلمة معرّبة[٢١] .

دد ، ددا Dado :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية : دَد بمعنى لعب ، وتطلق حالياً في فن العمارة على جزء من قاعدة العمود ، أو على الجزء الأدنى المزخرف من جدار الغرفة . وورد من تأسيسها : Die وجمعها Dice وتطلق على مكعبات النرد التي تستعمل في اللعب .

ملاحظة : الدد في « لسان العرب » تعني اللهوواللعب . (باب دد ، ددا) ومن الملاحظ أن هذه الكلمة لم تعد مستعملة في لساننا اليوم ، ويحتمل أن كلمة (داس) التي نستعملها على مستوى شعبي في اللعب مأخوذة عن اللفظ الأجنبي لكلمة dice أعلاه .

دمشقـي Damask :

إنجليزية عن اللاتينية : دمشقي ، قماش منسوب إلى دمشق .

ملاحظة : يفسرها اللغويون العرب بكلمة : دمقس[٢٢] . ويذكر « لسان العرب » أنهم قالوا للإبريسم دِمَقس ودقمس (باب دمقس) لكنه لم يشر إلى علاقة الكلمة بدمشق .

زرافة Giraffe :

إيطالية عن العربية ، ويحتمل أن تكون مصرية ، إفريقية .

ملاحظة : يتفق ماورد في « ويستر » أعلاه مع الذي جاء في « لسان العرب » إذ يقول إن الزرافة دابة حسنة الخَلق من ناحية الحبش . (باب زرف) لكنّ ادي شير يذكر أن الكلمة فارسية ومنها أخذ الآرامي والفرنسي والإيطالي[٢٣] .

جبس gypsum :

لاتينية عن الإغريقية من أصل سام ، مماثلة لكلمة

(جبس) العربية ، وتعني الجبس أو الجص .

ملاحظة : الكلمة كما هو واضح أعلاه وليدة منطقتنا ، ولكن الخفاجي يقول إن الكلمة معرّبة ، ويقول أدي شير إنها معرّبة عن اليونانية[٢٤] .

الزهـــر Hazard :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية : الزهر ، بمعنى زهر النرد أو الكعب الذي يلعب به . وتعني الكلمة حالياً : لعبة الحظ أو المصادفة أو المجازفة[٢٥] .

جـــرّة Jar :

فرنسية عن البروفنسية عن العربية : جرّة .

ملاحظة : في « لسان العرب » : الجرّة : إناء من خزف كالفخار : (باب جرر) ، لكن أدي شير ينسبها إلى الفارسية[٢٦] .

العـــود Lute :

إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن العربية : العود ، آلة الطرب المعروفة .

مـــسّ Massage :

فرنسية عن العربية : مسّ ، بمعنى ضرب ، وتعني حديثاً التدليك الطبي .

ملاحظة : مسسته في « لسان العرب » ، أمسّه مسّاً ومسيساً : لمسته ، ويقال : مسِسْتُ الشيء أمَسُّه مسّاً إذا لمسته بيدك ، ثم استعير للأخذ والضرب لأنها باليد . (باب مسس) . لكن أحد الباحثين المعاصرين وضع كلمة (مسد) مقابلة لها[٢٧] . كما أن صاحب « المنجد » استعمل كلمة (مسد) للمعنى المستحدث إزاء الكلمة في اللغات الأوربية .

مخـــيّر Mohair :

إيطالية عن العربية : مخيّر ، وهو نسيج من وبر معزة أنقرة .

ملاحظة : اعتدنا أن نلفظ الكلمة أعلاه على صيغتها الأجنبية فنقول : موهير ، كما نلفظ القماش المشابه على صيغته الأوربية أيضاً فنقول : انكورا ، وهو اللفظ الأوربي لكلمة : أنقرة عاصمة تركيا .

موصلـي Muslin :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : موصلي : قماش منسوب للموصل ، وتطلق الكلمة حالياً على نسيج قطني رقيق .

ملاحظة : اعتدنا ان نلفظ الكلمة على صيغتها الأجنبية فنقول : موسلين ، كما أن صاحب « المنجد » نسبها الى الفرنسية . (باب موس) .

راحـــة Racket :

فرنسية عن العربية : راحة اليد ، وتعني حالياً مضرب الكرة .

رزمـــة Ream :

إنجليزية عن الفرنسية عن العربية : رزمة .

ملاحظة : الرزمة في « لسان العرب » ماشدّ من الثياب في ثوب واحد . وقد رزّمتها ترزيماً إذا شددتها رِزَماً . (باب رزم) . لكن الخفاجي يضعها مع الدخيل[٢٨] .

رطـل Rotle :

ينسبها « ويستر » إلى العربية .

ملاحظة : الرطل في « لسان العرب » هو الذي يوزن به ويكال . (باب رطل) ، لكن أدي شير يقول : لست أدري هل أصله يوناني أم فارسي[٢٩] .

زيتونـــي Stain :

إنجليزية عن الفرنسية ، يحتمل أن تكون من أصل عربي ، تدل على قماش حريري منسوب إلى زيتون ، وهو مرفأ

صيني عرف في العصر الوسيط ، وصفه الرحالة الإيطالي ماركو بولو (١٢٥٤ - ١٣٢٣م) بأنه أعظم الموانيء في الشرق . وتدل الكلمة حالياً على نوع من القماش الحريري الصقيل .

ملاحظة : يشير الجغرافي العربي ياقوت الحموي (١١٧٩ - ١٢٢٩ م) إلى مدينة باسم : زيتان ، ويقول إنها تقع إلى الشرق ناحية أرجان المشهورة بصناعة الحرير[٣٠] . علماً بأننا نسمي هذا القماش في الوقت الحاضر بلفظه الأجنبي : ساتان .

سكة Sequin :

فرنسية عن الإيطالية عن العربية : سكة ، وتطلق على نقد إيطالي تركي قديم ، كما تطلق على قطع معدنية لصافة تزيّن بها الملابس .

ملاحظة : ترجمها أحد الباحثين المعاصرين على لفظها ونسبها إلى التركية[٣١] .

سواد Soda :

إيطالية عن اللاتينية عن العربية : سوّاد بمعنى الحرض الذي تستخرج منه هذه المادة .

ملاحظة : من المعروف أننا أخذنا الكلمة على لفظها الأجنبي فقلنا : صودا .

عتابي Tabby :

فرنسية عن اللاتينية عن العربية : عتابي ، نسبة إلى العتابية وهي إحدى محلّات بغداد القديمة . وتعني الكلمة حالياً نوعاً من القماش الحريري المموّج أو المخطط ، كما تطلق على الهرّ الرمادي المخطط .

إن النماذج المبيّنة أعلاه لتظهر أن « قاموس وبستر » قد تتبّع مسيرة تلك الكلمات عبر اللغات التي تداولتها ، ثم نسبها أخيراً إلى اللغة العربية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن « لسان العرب » ذكر أصولاً أجنبية لاثنتين فقط هما : قرمز وكركم . لكن المصادر العربية اللاحقة نسبت اكثر من ثلث تلك الكلمات (١٠ من أصل ٢٩) إلى لغات أجنبية . وسوف نرى في الفقرة التالية مجموعة أخرى من المفردات الواردة في « لسان العرب » ومايقابلها في « قاموس وبستر » .

كلمات أوربية الأصل في « لسان العرب » :

اللغة العربية ، كما قلنا ، لغة حيّة أعطت الكثير كما أخذت الكثير أثناء مسيرتها الحضارية عبر القرون ، وهي وريثة جميع اللغات التي سادت المنطقة خلال حقب التاريخ التي مرّت بها ، فقد استوعبتها وطغت عليها منذ ظهور الإسلام وحتى يومنا هذا ، إذ أنها اللغة الوحيدة ، من بين تلك اللغات ، التي استمرّت على الصعيدين الديني والسياسي ، وواصلت تطورها على الصعيدين الثقافي والإقتصادي[٣٢] . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن اللغة العربية غنية بتراثها المسجل في المجالات اللغوية والأدبية الغزيرة التي احتوتها ، متتبعاً ماذكره القدامى حول هوية تلك الكلمات ، ومستفيداً في الوقت ذاته من الدراسات الأوربية الحديثة ، للتوصل إلى تحديد الأصول التي انحدرت عنها . ولسوف نعرض أدناه نماذج من الكلمات التي أشار السلف إلى كونها دخيلة أو معرّبة ، ونذكر شيئاً مما ورد حولها في مراجعنا القديمة ، وما استجد من قول في المصادر اللاحقة المتوفرة لدينا . وسنرمز إلى « لسان العرب » اختصاراً بحرفي : ل ع ، كما أننا لانذكر ماورد في كتاب أبي نصر الجواليقي المشار إليه سابقاً إلّا إذا خالفه « لسان العرب » لأنه واحد من المصادر التي اعتمد عليها .

دينار :

ل ع : الدنيار فارسي معرّب . قال أبو منصور : دنيار وقيراط وديباج أصلها أعجمية ، غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية . (باب دنر) .

يقول الخفاجي إن الكلمة معرّبة عن الفارسية[٣٣] ويذكر صاحب المنجد أنها لاتينية .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » : Dinarius لاتينية .

عسكر :

ل ع : العسكر الجمع ، فارسي ، وعسكر بالمكان : تجمع ، والعسكر مجتمع الجيش ، والعسكر : الجيش ، والموضع المعسكر . (باب عسكر) .

يقول الخفاجي انها معرّبة عن الفارسية[٣٤] . ويذكر « المنجد » أيضاً أنها فارسية .

ملاحظة : تقابلها في « قاموس وبستر » Escort فرنسية عن الإيطالية عن اللاتينية ، وتعني جمعاً من المسلحين للحراسة أو الحماية أو المرافقة للتكريم .

قسطر :

ل ع : القسطر والقسطري والقسطار : منتقد الدراهم . وفي التهذيب : الجهبذ ، بلغة أهل الشام ، وهم القساطرة . (باب قسطر) .

ملاحظة : يقابلها في « وبستر » Tester إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية . وتعني الشخص الذي يختبر أو يفحص أو يحلل المعادن أو سواها[٣٥] .

قيصر :

ل ع : قيصر اسم ملك يلي الروم ، وقيل : قيصر ملك الروم . (باب قصر) .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Caesar لقب أباطرة الرومان بعد أوضسطس قيصر . وقد أخذت (العملية القيصرية) اسمها من نفس الكلمة .

كبر :

ل ع : الكبر الأصف ، فارسي معرّب . والكبرنبات له شوك . (باب كبر) .

يقول أدي شير إن الكلمة فارسية[٣٦] . ولكن المنجد يذكر أنها إغريقية .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Coper إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية .

كَنْدر :

ل ع : الكَنْدر ضرب من حساب الروم ، وهو حساب النجوم . (باب كندر) .

ملاحظة : تقابلها Calender إنجليزية عن اللاتينية بمعنى تقويم .

مرمر :

ل ع : المرمر : الرخام ، وفي الحديث : كأن هناك مرمرة ، هي واحدة المرمر ، وهو نوع من الرخام الصلب . (باب مرر) .

يذكر « المنجد » أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Marble إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

أنجر :

ل ع : الأنجر : مرساة السفينة ، فارسي معرّب ، وفي التهذيب : هو اسم عراقي . (باب نجر)

يقول « المنجد » : فارسية .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Anchor إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية .

إفريز :

ل ع : الإفريز : الطُّنف ، ومنه ثوب معزوز ، قال أبو منصور : الإفريز إفريز الحائط ، معرّب لا أصل له في العربية ، وأما الطنف فهو عربي محض . (باب فرز) ، يقول « المنجد » فارسية .

ملاحظة : تقابلها في وبستر Frieze نسبة إلى فريجيا ، مدينة قديمة في آسيا الصغرى بسبب شهرتها بالنقوش المخرّمة التي مازال بعضها باقياً على أفاريز أبنيتها .

خندريس :

ل ع : الخندريس : الخمر القديمة ، قال ابن دريد : أحسبه معرّباً ، سميت بذلك لقدمها . (باب خندرس) يقول

الخفاجي إنها رومية معرّبة ، ويذكر الكرملي وكذلك صاحب المنجد ان الكلمة يونانية[38] .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Cantharus لاتينية عن الإغريقية ، وتطلق على كأس مصنوعة على شكل خاص ، وكان الإغريق يطلقونها على جرن الشراب المقدس .

مغنطيس :

ل ع : المغنطيس : حجر يجذب الحديد ، وهو معرّب . (باب غطس) .

يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها في وبستر Magnet ، وهو حجر منسوب الى مدينة مغنيزيا في آسيا الصغرى . وقد دخلت الكلمة في الانجليزية عن الفرنسية التي أخذتها عن اللاتينية عن الإغريقية .

قبرسي :

ل ع : قبرس موضع ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً ، وفي التهذيب : في ثغور الشام موضع يقال له قبرس . والقبرسي من النحاس أجوده ، قال : وأراه منسوباً إلى قبرس هذه . (باب قبرس) .

ملاحظة : تقابلها Copper إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية ، وتعني النحاس ، نسبة إلى قبرص في البحر الأبيض المتوسط .

كَيْموس :

ل ع : الكيموس في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً ، ويسمونه أيضاً : الكَيْلوس . قال أبو منصور : لم أجد فيه من كلام العرب المحض شيئاً صحيحاً ، قال : وأما قول الأطباء في الكيموسات وهي الطبائع الأربع فكأنها من لغات اليونانيين . (باب كمس) .

يقول الخفاجي إن الكلمة معرّبة ، ويذكر المنجد انها يونانية[39] .

ملاحظة : تقابل كيموس Chyme وكيلوس Chyle وكلتاهما من أصل إغريقي .

دُلفين :

ل ع : الدُّلفين سمكة بحرية ، وفي الصحاح : دابة في البحر تنجي الغريق . (باب دلف) .

يذكر « المنجد » أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها Dolphin إنجليزية عن الفرنسية عن البروفنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

فلسفة :

ل ع : الفلسفة : الحكمة ، أعجمي ، وهو الفيلسوف وقد تفلسف . (باب فلسف) .

قال « المنجد» : يونانية[40] .

ملاحظة : تقابلها في وبستر Philosophy إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية . تتكون من مقطعين بمعنى : حبّ الحكمة .

بطريق :

ل ع : البطريق بلغة أهل الشام والروم : هو القائد . معرّب ، وقيل : البطريق العظيم من الروم . (باب بطرق) .

ذكر الخفاجي أن البطريق قائد الروم وهو معرّب ، وقال أدي شير إنها رومية[41] .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Patrician إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

ترياق :

ل ع : الترياق معروف ، فارسي معرّب ، هو دواء السموم لغة في الدرياق ، والعرب تسمي الخمر ترياقاً لأنها تذهب بالهمّ . (باب ترق) .

يذكر المنجد أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في وبستر Theriaca; treacle لاتينية بمعنى مضاد للسمّ .

بطـــرك :

ل ع : البطرك : معروف مقدم النصارى . قيل : وهو دخيل . (باب بطرك) .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Patriarch إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية ، وهي تشترك بالتأسيس مع Patrician أعلاه وكلتاهما من تأسيس كلمة بمعنى أب Father .

إصطبـــل :

ل ع : الإصطبل موقف الدابة ، وفي التهذيب : موقف الفرس ، شامية ، وقال أبو عمرو : الإصطبل ليس من كلام العرب . (باب اصطبل) .

قول الخفاجي إنها معربة ، ويذكر الكرملي أنها يونانية[12] ويقول « المنجد » : لاتينية .

ملاحظة : تقابلها Stable إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

بـــال :

ل ع : البال سمكة غليظة تدعى جمل البحر ، وقيل : البال الحوت العظيم من حيتان البحر ، وليس بعربي . (باب بول) .

ويذكر الجواليقي أن البالة سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها العنبر ، وليس بعربية ، ويقول إن بعض من ركب في البحر يسميها (وال) كأنها أعربت فقيل : بال . ويذكر الخفاجي أن البالة سمكة عظيمة ويقال إن أصلها والة . كما يذكره الدميري ويقول إنه ليس بعربي ، ويذكر ادي شير أنها يونانية[13] .

ملاحظة : تقابلها في « ويستر » Whale إنجليزية مماثلة لكلمات جرمانية قديمة ولاتينية .

بالـــة :

ل ع : البالة : القارورة والجراب ، وقيل وعاء الطيب ، فارسي معرّب . (باب بول) ، يقول الخفاجي إن البالة هي الجراب ، معرّب في قول . ويذكر أدي شير أن البالة وعاء الطيب والقارورة والجراب ، وينسبها إلى الفارسية[14] . ويقول « المنجد » إنها إيطالية .

ملاحظة : تقابلها Bale إنجليزية عن الفرنسية عن الجرمانية ، بمعنى رزمة .

زنجبيـل :

ل ع : الزنجبيل : مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان ، وهو عروق تسري في الأرض ، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل ، ويستعمل يابساً ، وأجوده مايؤتى به من الزنج وبلاد الصين . وزعم قوم أن الخمر تسمى زنجبيلا . (باب زنجبل) .

يقول أدي شير إنها معربة عن الفارسية[15] . ويذكر « المنجد » أيضاً أنها فارسية .

ملاحظة : تقابلها Ginger إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية Zingiberi وربما كانت معدّلة عن السنسكريتية .

قرنفـل :

ل ع : القرنفل والقرنفول : شجر هندي ليس من نبات أرض العرب ، ذكره امرؤ القيس في شعره . (باب قرنفل) .

يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها Carnation فرنسية عن الإيطالية عن اللاتينية Caryophyllus .

إنجيـل :

ل ع : الإنجيل كتاب عيسى على نبيّنا وعليه السلام ، هو اسم عبراني أو سرياني ، وقيل هو عربي . (باب نجل) .

يذكر الجواليقي بأن الكلمة معربة ، ويقول الكرملي بأنها يونانية[16] . ويقول « المنجد » يونانية .

ملاحظة : تقابلها في ويستر Evangel إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

بلغـم :

ل ع : البلغم خلط من أخلاط الجسد ، وهو أحد الطبائع

الأربعة . (باب بلغم) .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Phlegm إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية .

درهـم :

ل ع : الدرهم : فارسي معرّب ، وجمع الدرهم دراهم . (باب درهم) .

يقول أدي شير ان الدرهم تعريب دَرْم ، ومنه اليوناني والسرياني[٣] . ويذكر المنجد أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في « وبستر » Drachma لاتينية عن الإغريقية .

إقليم :

ل ع : الإقليم : أحد الأقاليم السبعة ، وأقاليم الأرض أقسامها . قال ابن دريد : لا أحسب الإقليم عربياً ، قال الأزهري : وأحسبه عربياً . (باب قلم) .

يقول « المنجد » : يونانية .

ملاحظة : تقابلها Climate إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية ، وتعني وفقاً للقدامى ، أحد أقسام الأرض السبعة التي يقع كل منها ضمن حكم كوكب من الكواكب . وتعني حالياً : المناخ ، أو الاقليم ذا المناخ الخاص .

صابون :

ل ع : الصابون الذي تغسل به الثياب ، معروف ، وليس من كلام العرب . (باب صبن) .

يقول أدي شير أن الصابون وارد بالفارسية والتركية والكردية ، وهو في الرومية Sapo وفي الإنجليزية Soap وصيغته آرامية ، والعلم عند الله[٨] ويقول « المنجد » : فارسية .

ملاحظة : تقابلها Soap إنجليزية مشابهة لكلمات واردة في الجرمانية واللاتينية .

فرن :

ل ع : الفرن الذي يخبز عليه الفرني ، وهو غير التنور ، قال ابن دريد : الفرن شيء يختبز فيه ، ولاأحسبه عربياً ، وقال غيره : الفرن : المخبز ، شامية . (باب فرن) .

يذكر الخفاجي أن الكلمة معربة[٩] . ويقول « المنجد » إنها لاتينية .

ملاحظة : تقابلها Furnance إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية .

قِلّية :

ل ع : القِلّيّة كالصومعة ، واسمها عند النصارى القلاية وهي تعريب كلاذة ، وهي من بيوت عباداتهم . (باب قلا) .

يقول الخفاجي إنها رومية[١٠] ويذكر « المنجد » أنها يونانية .

ملاحظة : تقابلها في وبستر Cell إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية ، وتعني حجيرة منعزلة ، صومعة .

إن المعلومات الواردة حول الكلمات الدخيلة أعلاه لتظهر أن « لسان العرب » اعتماداً على من سبقه من اللغويين والباحثين ، استطاع أن يميّز معظم الكلمات الدخيلة أو المعرّبة ، كما تمكن أن يميّز الأصول الأوربية لعدد منها بالإشارة الى كونها يونانية أو رومية أو مستعملة في الشام وذلك لقرب الشام من بلاد الروم وعلاقتها القديمة بهم . وقد حصل التباس بنسبة عدد من الكلمات المنحدرة من أصول أوربية إلى اللغة الفارسية ، ويمكن ان يعزى ذلك إلى عدم توفر مصادر مكتوبة يعتمد عليها آنذاك مما جعل المشتغلين في هذا الحقل يعتمدون على الاجتهاد[١١] ، ووقع مثل ذلك الالتباس في المصادر العربية اللاحقة ، كما رأينا أعلاه ، بما في ذلك « قاموس المنجد » في السبعينات ، فإن هذا القاموس ، وان كان أقربها جميعاً إلى الصواب في تعيين الكلمات المنحدرة من أصول أوربية ، الاّ أن اعتماده على الاجتهاد ، كما أخبرنا أصحابه في المقدمة[١٢] جعله لايخلو من الالتباس . كلّ ذلك يعزز القول بأننا مفتقرون إلى دراسات علمية تعيد النظر وتجلو الغموض والالتباس في هذا الحقل .

كلمات متداخلة :

نقصد بالكلمات المتداخلة تلك الكلمات التي انتقـ

لغتها الأم إلى لغة أخرى ، وطرأ عليها تغيير بعد خضوعها لنظام اللغة الجديدة ، ثم استحدثت ظروف أعادت بعض تلك الكلمات إلى لغتها الأصيلة ، فلم يتعرف عليها أهلها لأول وهلة ، وأخذوها بصيغتها المستحدثة وربما بدلالتها المستحدثة واعتبروها دخيلة ، كما رأينا في النماذج التي عرضناها في مستهل هذه المقالة . إلّا أن الدراسات اللغوية المعاصرة صححت كثيراً من أخطاء الماضي وعينت مسيرة الكلمة بين لغتين أو أكثر وحددت الأصل الذي انحدرت منه . ويجد القارىء أدناه عدداً من الكلمات المتداخلة بين العربية واللغات الأوربية ، معتمدين بذلك على « قاموس وبستر » وذاكرين في الوقت نفسه ماورد حول الكلمة في « لسان العرب » وفي سواه من المصادر العربية اللاحقة .

الكيمياء : Alchemy, Chemistry :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : الكيمياء ، عن الإغريقية .

ل ع : الكيمياء معروفة مثل السيمياء : اسم صنعة ، قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيد : أحسبها أعجمية . (باب كمي) .

يقول الخفاجي أن كيمياء لغة مولدة من اليونانية ، وأصل معناها الحيلة والحلق(٦٣) ويذكر « المنجد » أيضاً أنها يونانية .

المصطكا almaciga, mastic :

إسبانية عن العربية : مصطكا ، عن الإغريقية .

ل ع : المصطكا : العلك الرومي ، وليس بعربي . (باب مصطك) .

يقول الخفاجي إن الكلمة دخيلة تكلمت بها العرب(٦٤) . ويذكر « المنجد » أنها يونانية .

ألُوّة : Aloe :

إنجليزية عن اللاتينية عن الإغريقية ، يحتمل ان تكون من أصل سامٍ ، مماثلة لكلمة عبرية ، ربما كانت مأخوذة من السنسكريتية .

ل ع : الألوّة : العود الذي يتبخر به . فارسي معرّب . (باب الا) .

يذكر أدي شير أن الألوّة وفقاً للأصمعي ، هو فارسي معرّب ، وهو الصبر ، كما يقول إن الأب انستاس الكرملي ينسبها إلى اليونانية ، ويضيف بأن اليوناني مأخوذ من الأرامي ، لاعتقاده بأن الصبر أصله من الآرامية(٦٥) .

الجماعة Amalgam :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : الجماعة ، وتعني الكلمة الإنكليزية التزويج بمعدن من المعادن وهو ما نسميه بالملغم .

ل ع : الملغم كل جوهر ذواب كالذهب ونحوه بالزاووق . (باب لغم) .

ملاحظة : يتضح مما ورد أعلاه أن كلمة (الجماعة) العربية أطلقت في اللغات الأوربية على جمع الزئبق بمعدن آخر ، وتغيّر اللفظ فأصبح كما نراه في الانجليزية ، ومن المحتمل ان الكلمة الأوربية عادت إلى العربية بلفظها الجديد ومعناها المستحدث فقلنا : ملغم . لكني لم أجد في « لسان العرب » أو المصادر اللاحقة شيئاً حول أصل الكلمة .

برنس Rurnous :

فرنسية عن العربية : برنس ، عن الإغريقية .

ل ع : البرنس كل ثوب رأسه ملتزق به ، دراعة كان أو ممطراً أو جبة . ويقول الجوهري : البرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ، وقد تبرنس الرجل إذا لبسه ، قال : وهو من البِرس ، وهو القطن ، والنون زائدة ، وقيل إنه غير عربي . (باب برنس)

يذكر الخفاجي أن البرنس لباس معروف ، وهو غير عربي ، ويقول الكرملي إن الكلمة لاتينية(٦٦) .

ملاحظة : تشترك الكلمة أعلاه بالتأسيس مع كلمة Biretta ، ومن المعروف أننا أخذنا هذه الكلمة على لفظها ومعناها

واستعملناها في اللباس العسكري فقلنا : بيريّة ، ويفسرها صاحب « المورد » بكلمة : بيريتة ، ويقول إنها قلنسوة مربعة يعتمد بها رجال الدين الكاثوليك .

قالب Caliber :

فرنسية عن الأيطالية عن العربية : قالب ، يحتمل أنها عن الإغريقية .

ل ع : القالَب والقالِب : الشيء الذي تفرغ فيه الجواهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها ، وكذلك قالب الخف ونحوه ، وهو دخيل . (باب قلب) .

يقول أدي شير إن القالب معرّب كالب ، وإن الفارسي مأخوذ عن اليوناني[٢٧] .

قـنّب Cannebis, hemp :

لاتينية عن الإغريقية والآرامية ، ليست من أصل اللغات الهندية أوربية .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » : القنب ، وهو الأبق ، عربي صحيح ، والقنب : ضرب من الكتان . (باب قنب) .

يذكر أدي شير أن القنب معرّبة عن الفارسية ، ومنها السرياني ومن السرياني مأخوذ اليوناني فالرومي[٢٨] .

يقول « المنجد » : يونانية .

قانون Canon :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن الإغريقية من أصل سامٍ ، تشترك بالتأسيس مع كلمة Cane المماثلة لكلمة : قناة العربية .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » : قانون ، والقوانين الأصول ، الواحد قانون ، وليس بعربي . (باب قنن) .

ويقول الخفاجي : إن (قانون) لفظ رومي معرب ، معناه الأصل والقاعدة ، وأصل معناه المسطرة ثم سمي به آلة من آلات الطرب على التشبيه كأنه مسطر تحريرات النغم[٢٩] . ويذكر « المنجد » أنها يونانية .

قيراط Carat, Karat :

يحتمل أن تكون لاتينية عن العربية : قيراط ، عن الإغريقية .

ل ع : القيراط والقيراط من الوزن معروف وهو نصف دانق ، والقيراط جزء من أجزاء الدينار . وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . قال أبو منصور : دينار وقيراط وديباج أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية (باب قرط) ، يقول المنجد إنها يونانية .

كرويا Caraway :

إنجليزية عن اللاتينية عن العربية (كرويا) عن الإغريقية .

ل ع : الكرويا من البزر ، وليست عربية . (باب كرا) .

يقول « المنجد » إنها يونانية .

دفتر Defter :

هندية بمعنى سجل ، عن الفارسية ، عن العربية : دفتر ، عن الإغريقية بمعنىٰ رقّ أو جلد ، من تأسيس Diphtheria ، مماثلة لكلمة آرامية بمعنى : دفّ أو طبل بسبب جفاف الأغشية المتسبب عن المرض . (مرض الخناق) .

ملاحظة : تقابلها في « لسان العرب » كلمة : دفتر ، والدفتر يعني جماعة الصحف المضمومة ، ويقول الجوهري إن الدفتر واحد الدفاتر وهي الكراريس . (باب دفتر) .

يذكر أدي شير أن بعضهم ينسب الدفتر للفارسية ، ولكنه يرجح الأصل اليوناني[٣٠] ، يقول « المنجد » إنها فارسية .

زمـرّد Emerald :

إنجليزية عن الفـرنسية عن الـلاتينية عن الإغـريقية ، يحتمل أنها من أصل سامٍ ، مماثلة لكلمة عبرية .

ملاحظة : تقابلها في « لبنان العرب » زبرجد ، زبردج ، وزمرّد ، والزمرّد معروف ، واحدته زمرّذة . (باب زمرذ) .

يقول الخفاجي إن اللفظ معرّب[1] . ويقول المنجد إنه فارسي .

غربـل Garble :

إنجليزية عن الإيطالية عن العـربيـة : غـربـل ، عن اللاتينية .

ل ع : غربل الشيء : نخله ، والغربال ماغربـل به . (باب غربل) .

يذكر الخفاجي أن اللفظ معرّب[2] .

قنطـار Kantal, quintal :

إنجليزية عن الفرنسية عن اللاتينية عن العربية : قنطار ، عن الإغريقية ، ويساوي ١٠٠ كغم ، علماً بأن الكلمة اللاتينية تعني مائة .

ل ع : القنـطار : معيار ، قيـل وزن أربعين أوقيـة من ذهب ، وقيل ألف ومائة دينار ، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة . قال أبـو عبيدة : القنـاطير واحـدها قنـطار ، ولانجد العرب تعرف وزنه ولاواحد من لفظه . (باب قنطر) .

إن النماذج التي قدمناها أعلاه ، لتظهر بجلاء مدى الجهد الذي بذله الباحثون الأوربيون المعاصرون في هذا الحقل لكي يتواصلوا الى النتائج التي نصت عليها قواميسهم الحديثة ، علماً بأن الدراسات الأوربية المعاصرة في هـذا المجال لاتعتمـد على وجود تشابه لفظي ، أو لفظي معنوي بـين كلمات من لغـات مختلفة لكي تقرر أن تلك الكلمات قد استعيرت أو انتقلت من لغة إلى أخرى ، حيث ان هذا العامل وحده لايكفي مالم يدعمه شاهد مادي في مصدر أو وثيقة من الوثائق يثبت وجود كلمة من الكلمات في لغة من اللغات سابقاً ، ثم انتقالها إلى اللغة الأخرى بشكل من الأشكال ، فاذا لم تكن مثل تلك الوثيقة متوفرة ، اكتفى الباحثون بـالقول إن الكلمـة مشابهـة لما ورد في لغـات أخرى ، وإذا لم يجدوها في أصول لغاتهم ، اكتفوا بـالقول إنها ليست من أصل اللغات الأوربية ، أو قالوا إنها مجهولة الأصل . فكلمـة Cannabis كما رأينـا أعلاه ، وجـدت في وثـائق آرامية وإغريقية بنفس ، وهي ليست من أصل اللغات الهندية أوربية ، كما لاتوجد أدلة تؤكد أنها آرامية أو تحدد أصلها ، لذلك اكتفي بذكر المعلومات الموثقة فقط . وكلمة (اب ، أبا) دخلت من اللغـة الآرامية إلى الاغـريقية عنـد ترجمـة الأسفار المقـدسة ، فاصبحت تحمل مدلولات دينية انتقلت معها إلى اللغات الأوربية الحديثة مثل abbot, abbey وغيرهما[3] . وكلمة سكر Sugar دخلت من العربية إلى اللغات الأوربية عن طريقتين ، فقـد أخذتهـا الإيطالية في صقلية خالية من أداة التعريف العـربية فكـانت Zucchero ، وأخذتها إسبانيا محلات بأل وهي a Zucar ، وكـان ذلك إبان الفتح العربي ، وتشير المصادر الأوربيـة الحديثـة إلى مئات الكلمات الحضـارية : علمية وفنية وعمـرانية وزراعيـة وغيرهما ، دخلت إلى أوربا في تلك الفترة المشرقة من تأريخنا ، منقولة عن العربية[4] . وتتحدث المصادر عن مجموعة أخرى من المفردات التي استعارتها أوربا من لغات منطقتنا بما في ذلك أسماء حـروف الألف باء وطـريقة كتـابتها[5] ومـازالت الـدراسـات متواصلة في هذا الحقل وسينكشف المزيد من المعلومات المتعلقة بأصول الكلمات . هذا من جهـة ، ومن جهة أخـرى ، فان النماذج المعروضة في الصفحات السـابقة ، لتشـير إلى أن لغتنا العربية قد استعارت عـدداً من الكلمات النـافعة من الألسنـة الأخـرى ، بما في ذلـك اللغات الأوربيـة ، وقـد عـرّبت تلك الكلمات لتوافق أنظمتها ، ووجدت طريقها إلى الكلام العربي والشعر العربي منذ أقدم الأزمنة . واستطاع أسلافنا أن يميزوا معظم تلك الكلمات الدخيلة ، كما رأينا أعلاه ، كما أنهم حددوا

أصول عددٍ من المفردات الأوربية الأوربية بالإشارة إلى كونها يونانية أو رومية أو أنها مستعملة في الشام ، ننقل أدناه نماذج مما ذكرناه سابقاً وهي مستمدة من « لسان العرب » كما قلنا :

قسطر : القسطر منتقد الدراهم ، وفي التهذيب الجهبذ ، بلغة أهل الشام .

كندر : الكندر ضرب من حساب الروم .

كيموسات : كأنها من لغات اليونانيين .

بطريق : البطريق العظيم من الروم .

اسطبل : الاسطبل : موقف الفرس ، شامية .

فرن : الفرن : الذي يختبز عليه ، شامية .

لكن عدم توفر مصادر مكتوبة آنذاك ، أوقع التباساً في التعرف على أصول الكثير من تلك الكلمات فنسبت إلى الفارسية ، أو قيل إنها أعجمية أو معرَّبة أو ليست من كلام العرب . وقد تمكن بعض اللغويين اللاحقين أمثال أدي شير والكرملي وأصحاب قاموس « المنجد » ، من تعيين جانب من الكلمات الأوربية . إلّا أن مبدأ الاجتهاد ظل سائداً حتى مع أصحاب « المنجد » في السبعينات ، وبقيت كلمات مثل : أنجر ، إفريز ، صابون ، دفتر ، وغيرها ، تنسب للفارسية على الرغم من وجود أصولها في اللغات الأوربية ، كما أن أصحاب ذلك القاموس الحديث ، لم يلتزموا كما وعدوا في المقدمة ، بذكر أصول الكلمات الأوربية المستحدثة الواردة في متنه كلّها ، بل أشاروا إلى بعضها وتركوا البعض الآخر ، مما يسبب الارتباك لدى من يعتمدون عليه وهم كثر[11] .

وختاماً نقول بأن مجامعنا التراثية ومايتعلق بها من كتب لغوية ، بحاجة الى دراسة علمية تجرى عليها من قبل لجان متخصصة ، يكون بمقدورها وضع الحقائق المتعلقة بأصول الكلمات في نصابها ، لاسيما ونحن في عصر يفرض علينا كل يوم مفردات جديدة تدخل في لسانا وكتاباتنا ولانكاد نحسّ بأنها ليست منا ، فإن نحن وجدنا طريقنا إلى معرفة القديم معرفة صحيحة ، سهل أمامنا أمر الجديد .

— الهوامش —

١ ـ E. Sapir, Language, London, 1970, 192 — 209.

٢ ـ W.D.Elcock, The Romance Languages, Faber and Faber, 1956, 272 — 290; W.Taylor, Arabic Words in English, London, 1933; L.R.Palmer, Descriptive and Comparative Linguistics, Faber and Faber, 1972, 348 — 351.

٣ ـ حسين نصار ، الدكتور ، المعجم العربي ، نشأته وتطوره ، دار الكتاب العربي بمصر ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ، الجزء الأول ، ٨٤ ـ ٨٨ ؛ وانظر : أبومنصور الجواليقي ، المعرّب من الكلام الأعجمي ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ ، شهاب الدين أحمد الخفاجي ، شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل ، القاهرة ، ١٨٦٥ م ؛ أدي شير ، كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ، بيروت ، ١٩٠٨ ؛ وانظر كذلك : المنجد في اللغة والإعلام ، الطبعة الثانية والعشرون ، دار المشرق ، بيروت ، لاتاريخ .

٤ ـ الجواليقي ، المصدر المذكور أعلاه ، ٦ ـ ١٠ .

٥ ـ Plamer, op.Cit., 23; L.Bloomfield, Language, London, 1962, 453.

٦ ـ ابن النديم ، الفهرست ، بيروت ، لاتاريخ ، ٣٧٤ .

٧ ـ Encyclopaedia Britannica, 1977, Mic., Vol., 1,262.

٨ ـ المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، معجم الفيزياء أو الطبيعية ، الرباط ، ١٩٧١ ، ١٠ ؛ وكذلك عُرّبت من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة . أنظر : منير بعلبكي ، المورد ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٩ ـ عرّبت كذلك من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة . انظر : المورد ، المصدر المذكور .

١٠ ـ عبدالعزيز بن عبدالله ، « الدلالائية المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن » ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ، العدد ٢٣ لسنة ١٩٨٤ ، ١٨٢ .

١١ ـ أدي شير ، نفس المصدر أعلاه ، ٨ .

١٢ ـ انستاس الكرملي ، الأب ، المساعد ، تحقيق كوركيس عواد وعبدالحميد علوجي ، بغداد ، ١٩٧٢ ، الجزء الأول ، ١٨٧ .

١٣ ـ حسين نصار ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ٥٣٦ ـ ٥٣٧ . علماً بأن الطبعة المعتمدة من « لسان العرب » هي طبعة صادر ، بيروت ، لاتاريخ .

١٤ ـ Webster's Third New International Dictionary, 1976, Vol., 1,4a — 12a.

١٥ ـ Philip Howard, Words Fail me, London, 1980, 21.

١٦ ـ كمال الدين الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، بيروت ، لاتاريخ ، الجزء الثاني ، ١٩٢ .

١٧ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٤ ؛ الدميري ، المصدر نفسه ، الجزء

١٨ ـ الجواليقي ، المصدر نفسه ، ٢٦١ ؛ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٢٩ .

١٩ ـ R. Costa, (Coffee Production), Encyclopaedia Britannica, mac, vol.4, 818 — 819.

٢٠ ـ الجواليقي ، المصدر نفسه ؛ ٢٦٩ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٥٨ .

٢١ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٧٠ .

٢٢ ـ لسر صاحب « المورد » الكلمة الإنجليزية بكلمة دمقس ، وفسر صاحب « القاموس العصري » عربي ـ انجليزي ، كلمة دمقس ، بنفس اللفظ الإنجليزي المذكور . انظر الكلمة في قاموس المورد أعلاه ، وكذلك في القاموس العصري ، الياس انطون الياس وادوارد ا . الياس ، المطبعة العصرية بالقاهرة ، ١٠٥٤ ، علماً بأن كلّاً من الجواليقي ، المصدر نفسه ، ١٥١ ، والخفاجي ، المصدر نفسه ، ٨٥ ، يقولان إن الكلمة معرّبة .

٢٣ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٧٨ .

٢٤ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٥٨ ؛ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٣٨ .

٢٥ ـ عربت في « المورد » على لفظها ، وكتب إزاءها : الحزرد ، ثم شرحت .

٢٦ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٣٩ .

٢٧ ـ عبدالعزيز بن عبدالله ، المصدر نفسه ، ١٧٧ ، وانظر كلمة (مسد) في المنجد .

٢٨ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٩٤ .

٢٩ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٧٣ .

٣٠ ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ، المجلد الثالث ، ١٦٣ .

٣١ ـ عبدالعزيز بن عبدالله ، المصدر المذكور ، ١٨١ .

٣٢ ـ P.A. Mario, The World's Chief Languages, London, 1964, 38.

٣٣ ـ الجواليقي ، المصدر نفسه ، ١٣٩ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٨٦ .

٣٤ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٣٤ .

٣٥ ـ أخذ صاحب القاموس العصري المذكور أعلاه ، كلمة قسطر مقابل كلمة Test ؛ يعني فحص الدراهم مما يلائم مصادرنا التراثية ، ولكن استحدثت مؤخراً كلمة (قسطرة) لتعني طريقة علاجية خاصة وتقابلها Catheter ولاعلاقة لها بالمعنى ولابالللفظ الواردين بالأصل .

٣٦ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٣١ .

٣٧ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٢٢ .

٣٨ ـ الكرملي ، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ٣٩ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٧٦ .

٣٩ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٧٢ .

٤٠ ـ كان أبو عبدالله الخوارزمي (ت ٩٩٧) قد كتب بأن الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا وتفسيرها : محب الحكمة . انظر : مفاتيح العلوم ، مصر ، ١٣٤٢ هـ ، ٨٦ .

٤١ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٨ ؛ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٢٤ .

٤٢ ـ الكرملي ، المساعد ، الجزء الأول ، ٢٣٨ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٢ .

٤٣ ـ الجواليقي ، المصدر نفسه ، ٥٢ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٢٤ ؛ الدميري ، المصدر نفسه ، الجزء الأول ، ١١٢ ؛ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٦ .

٤٤ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٣٢ ؛ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٦ .

٤٥ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٨٠ .

٤٦ ـ الكرملي ، المساعد ، الجزء الثاني ، ٥٤ ؛ الجواليقي ، المصدر نفسه ، ٧٢ .

٤٧ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٦٢ .　　٤٨ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٠٦ .

٤٩ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٤٧ .　　٥٠ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٦ .

٥١ ـ الدكتور حسين نصار ، المصدر نفسه ، ٨٧ ؛ وانظر رأي الدكتور عبدالوهاب عزام في مقدمة المعرب من الكلام الأعجمي ، نفس المصدر ، ٣ ـ ٨ .

٥٢ ـ المنجد ، أ .　　٥٣ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٧ .

٥٤ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٨٢ .　　٥٥ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٢ .

٥٦ ـ الكرملي ، المساعد ، الجزء الثاني ، ٢٢٢ ؛ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٦٥ .

٥٧ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٢٢٧ .　　٥٨ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ١٢٨ .

٥٩ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ٢٨٦ .　　٦٠ ـ أدي شير ، المصدر نفسه ، ٦٥ .

٦١ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٠٠ .　　٦٢ ـ الخفاجي ، المصدر نفسه ، ١٤٣ .

٦٣ ـ Encyclopaedia Britannica, 1977, mic., Vol. 1,8.

٦٤ ـ Pidrcat, op. cit., 341 — 351; Ebook, op. cit., 272 — 286.

٦٥ ـ Thomas Pyles, The Origins and Development of the English Language. New york, 1974, 15 — 20.

٦٦ ـ وردت مثلاً ص ١٠ ، كلمات مثل اسبيداج ، استاذ ، استراتيجية ، اسرب ، اسطبل . . فكتب إزاء كل واحدة منها اسم لغة أجنبية انحدرت منها ؛ وفي نفس الصفحة ، وردت كلمات مثل : اسبانخ ، اسبرين ، استوديو ، استيلين ، اسطر المين ، ولم يكتب إزاءها مايشير الى كونها دخيلة .